اللواء سيف سُكرة .. مدرسة عسكرية متكاملة وشهيد أفنى حياته لأجل الجنوب

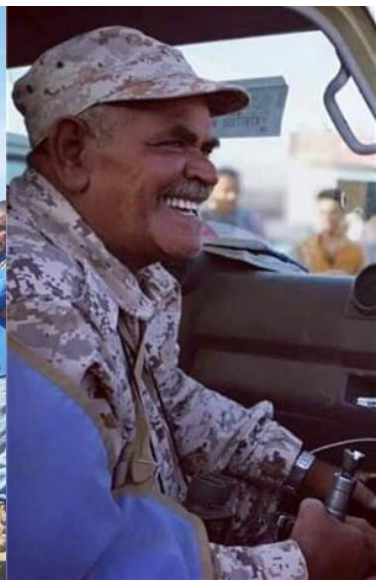

الأمناء / كتب/ يعقوب السفياني :

لا يُذكر أسم الشهيد القائد اللواء سيف سكرة إلا وكان مرادفا للشرف، الإنضباط، الشجاعة، الإقدام، التواضع، الوطنية الصلبة. مارد جنوبي ومدرسة عسكرية ونضالية متكاملة، أبرز قيادات الصف الأول الجنوبية لعقود، وألمع الضباط الجنوبيين قبل وبعد وحدة 22 مايو/آيار 1990م. من الرعيل الأول لمناضلي وثوار ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة، ورفيق درب قادة الجنوب التاريخيين أمثال الشهيد علي عنتر والشهيد سالمين ربيع علي والشهيد علي شائع هادي. لسكرة قصة وليست أي قصة، إنها قصة رجل إستثنائي ولد لأسرة فلاحية بسيطة فنحت في جبين الدهر حكاية الطموح والإخلاص والوطنية، كان قائدا في مناح حياته كلها، في المؤسسة العسكرية الجنوبية التي نال شرف الإنتماء إليها، في حياته الإجتماعية والأسرية، في جوانب كثيرة كان سيف قائدا همام لا يشق له غبار .

من هو الشهيد اللواء سيف سكرة؟

أسمه الكامل سيف علي صالح العفيف، ولد في قرية «العشري» بلاد «الشاعري» إمارة «الضالع» في العام 1948 م لأسرة فلاحية بسيطة،في سنوات طفولته الأولى .. تعلم الشهيد قراءة القرآن الكريم على يد أحد الفقهاء في قريته. تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة الفتح في مديرية قعطبة الشمالية خلال الفترة 1962/1956م، لأسباب تتعلق بحرمان أولاد الأسر المناهضة للإحتلال البريطاني من التعليم في مدارس الضالع الأميرية، أنتقل الشهيد إلى إحدى مدارس «صنعاء» لتلقي تعليمه الإعدادي فيها خلال الفترة 1964-1962م.

ثورة أكتوبر .. محطة سكرة النضالية الأولى

بعد إكمال تعليمه المتوسط، تم ترشيح الشهيد اللواء سكرة لدورة عسكرية ضمن ثوار الجبهة القومية مع إنطلاق ثور الرابع عشر من أكتوبر العظيمة في العام 1964م. أنخرط الشهيد اللواء سكرة في القطاع الطلابي ضمن الخلايا السرية للجبهة القومية وأصبح أحد أفراد جيش التحرير في نهاية عام 1966م، حتى نيل الإستقلال الكامل في 30 نوفمبر من العام 1967 م، لم يكن سكرة مجرد جنديا عادي في فترة الكفاح المسلح ضد المحتل البريطاني، بل كان الشهيد مرافقا للقائد الجنوبي علي أحمد ناصر عنتر ومدير لأعماله ومكلفا بمهمة تحرير رسايل الشهيد عنتر الخاصة، والناقل الأمين لبرقيات الثوار.

الشهيد ما بعد إستقلال الجنوب

بعد إستقلال الجنوب في عام 1967، عمل الشهيد سكرة في الحرس الشعبي، وشغر منصب سكرتير قائد الحرس الشعبي ومسؤولا ماليا -إضافة لذلك - في عام 1968. في يوليو 1968م، ألتحق الشهيد سكرة بالقوات المسلحة الجنوبية، وبعد تخرجه من الخدمات الصحية العسكرية في عام 1969، عمل الشهيد سكرة مساعدا صحيا حتى العام 1972م، حيث شغر الشهيد سكرتيرا لمكتب قائد الجيش، ثم مديرا لإدارة شؤون الخبراء عام 1975م، وغادر الشهيد بعد ذلك إلى عاصمة الإتحاد السوفييتي سابقا - موسكو، حيث تم تعيينه نائبا للملحق العسكري في سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال الفترة 1982-1978م، عاد الشهيد بعد هذه الفترة إلى عدن ليشغر منصب السكرتير العام لوزير الدفاع خلال الفترة من 1982م إلى 1985م، ثم مدير مكتب وزير الدفاع خلال الفترة من 1985م إلى عام 1990 م .

سكرة والوحدة بين الجنوب والشمال

بعد إعلان وحدة 22 مايو/آيار في العام 1990م، عمل الشهيد سكرة مديرا لمكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن خلال الفترة 1990م إلى 1993م، قاتل الشهيد البطل اللواء سيف سكرة ضمن قوام الجيش الجنوبي في حرب صيف يوليو 1994م الغاشمة، ووقف مع رفاق دربه يذود عن الجنوب في مختلف الجبهات القتالية، وبعد هزيمة القوات الجنوبية ودخول الدبابات الشمالية إلى عدن في 7/ يوليو/1994م، اعتزل الشهيد حياته العسكرية حتى عام 1996م، حيث تم تعيينه مساعدا لمدير دائرة التوجيه المعنوي، ثم مستشارا لوزارة الدفاع.

الثورة الجنوبية ضد المحتل.. مواقف الشهيد

يعتبر الشهيد سكرة أحد أبرز المؤسسين لجمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين، وأحد قيادات الحراك الجنوبي ضد المحتل، المتأسس في السابع من يوليو من العام 2007م، وتعد مؤسسة المتقاعدين العسكرين والأمنيين التي كان الشهيد من مؤسسيها .. المحرك الأول للثورة الجنوبية السلمية، والنواة الأم للحراك الجنوبي الذي قاد مسيرة النضال والثورة السلمية لسنوات ضد نظام صنعاء القمعي.

سكرة والعدوان على الجنوب في 2015م

تم تعيين الشهيد اللواء سكرة نائبا للقائد الأعلى للمقاومة الشعبية الجنوبية في محافظة الضالع اللواء الركن شلال علي شائع هادي، وتسلم الشهيد سكرة مهمة قيادة اللواء الأول مقاومة، أحد أكبر وأبرز ألوية المقاومة الجنوبية الذي قاتل عدوان قوى صالح والحوثي على الجنوب، وبعد طرد جحافل العدوان من الضالع في مارس من العام 2015م، رابط الشهيد سيف سكرة على حدود الضالع كقائدا للواء الأول مقاومة، يعد اللواء سكرة أحد أبرز قادة معركة «قطع النفس» التي تصدت لموجة الغزو الثانية للضالع في فبراير من العام 2019م، وقاتل الشهيد سكرة مع أفراده من اللواء الأول مقاومة في معظم جبهات شمال الضالع مسطرا لوحة الإقدام والتضحية والفداء، ليختم حياته الحافلة بالنضال والمواقف الوطنية بنيل الشهادة في جبهة حجر في الخامس والعشرين من رمضان المبارك 1440 هجرية، الموافق 30 مايو من العام 2015م .

الأوسمة والنياشين العسكرية

حصل الشهيد اللواء سكرة على العديد من الأوسمة والميداليات والنياشين العسكرية، ومنها:

-وسام الإخلاص
-وسام 22 مايو
-ميدالية حرب التحرير
-ميدالية الذكرى 10 للقوات المسلحة الجنوبية
-ميدالية الذكرى 15 للقوات المسلحة الجنوبية
-ميدالية الذكرى 20 للقوات المسلحة الجنوبية
-ميدالية الذكرى 25 للقوات المسلحة الجنوبية
-حاز الشهيد 4 ميداليات أخرى في الذكرى 30،40،45،50 للقوات المسلحة الجنوبية.

كما تحصل الشهيد على أوسمة وميداليات خارجية، ومنها :

-ميدالية النصر الذكرى 50 من الإتحاد السوفييتي.
- ميدالية الصداقة بين الجيوش من جمهورية بلغاريا.
-ميدالية الصداقة بين الجيوش من جمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقا .

قالوا عن الشهيد سكرة

أثار إستشهاد الشهيد سكرة شجون رفاقه ومحبيه، فقد الجنوب برحيل سكرة قائد إستثنائي لا يعوض، وحملت رسائل التعازي المقدمة لأهل الشهيد مشاعر الأسى الممزوجة بالفخر والإكبار في آن واحد. اللواء عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الإنتقالي الجنوبي قال في برقيه العزاء التي أرسلها :» لقد خسر الجنوب بإستشهاد البطل اللواء سيف سكرة قائدا من الطراز الإستثنائي، تميز بالكفاءة والشجاعة والخبرة الممتدة لعقود من السنوات كان خلالها ذلك القائد والضابط النموذج»، أما القائد العام لألوية المقاومة الجنوبية ومدير أمن العاصمة عدن اللواء الركن شلال شائع، تحدث في يوم تأبين الشهيد سكرة المقام في خور مكسر عدن، في الثامن من يوليو من العام 2019م، قائلا :

«على درب الشهيد البطل «سكرة» مستمرون في تقديم التضحيات تلو التضحيات والشهيد يتلو الآخر حتى تطهير كامل تراب جنوبنا وكل الساحات من مليشيات إيران والإرهاب، لتنعم محافظاتنا بالأمن والأمان والاستقرار..

الشهيد البطل الخالد «سكرة» من أبطال جنوبنا منذ السبعينات والثمانينات عرفناه شجاعًا يتقدم صفوف الشهادة تاركًا خلفه تلك المناصب والإهواء، قدم التضحيات الكبيرة وقدم روحه ثمنًا للحرية والأمن والأمان ومكافحة الإرهاب ليعيش كل جنوبي حرًا أبيًا شامخًا بأمن وأمان..

هذا الشهيد الخالد أنه مدرسة نضالية نتعلم وسيتعلم منها الأجيال القادمة « عنوان الشهادة سكرة « ليتحقق ما يناضل من أجله شعبنا وتبنى العاصمة عدن وكل محافظات جنوبنا المحررة، ونظل على قلب رجل واحد يدًا بيد متصالحين متسامحين، هذه وصية الشهيد قالها في آخر كلمة له وهو في خندق الشهادة، ونؤكد من هنا ونعاهد الشهيد بأننا سائرون على هذه الكلمة قولا وفعلا».